وحكى ابو زيد وغيره دَرِئَةٌ ودَرَائِىُّ وعن قطرب لِفَئَةٌ ولفائى وانشدوا

فانك لا تدرى متى الموت جآئِى ؞ اليك ولا ما يحدث الله فى غدِ

وجميع هذا يدل على ان هذا النحو غير مقلوب على ما يقوله الخليل ومن شاذ الهمز قراءة الكسائى أئِمة بالتحقيق فيهما لان الهمزتان لا يلتقيان فى كلمة واحدة الا ان يكونا عينين نحو سئّال وسئّار فاما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا وليس لحنا وذلك نحو قرأ ابوك والسفهآء الا ويمسك السّماء ان تقع وانبئونى باسماء هؤلاء إن كل هذا جائز عندنا على ضعفه لكن التقاؤهما فى كلمة واحدة عينين لحن الا ما شذ مما حكيناه من خطائى وبابه واما الضرب الثانى وهو ما جاء عن غير اصل ولا ابدال دعا اليه قياس فمنه قولهم مصائب قياسه مصاوِب لان واحدها مصيبة اصلها مَصْوَبَةٌ فعينها متحركة فاذا احتيج الى تحريكها فى الجمع حملت الحركة وقد جاء مصاوب قال

يصاحب الشيطانَ من يصاحبُهْ ؞ وَهْوَ اذىً جَمَّةٌ مصاوِبُهْ

ويقال فيها ايضا مصُوبة ومصأبة ومثله قرآءة اهل المدينة معائش بالهمز وجاء فى شعر الطرمّاح مزائد خرقاءِ اليدين مُسِيفَةٍ جمع مزادة وصوابها مزاود وقالوا منارة ومنائر وصوابها مناور لان الالف عين وليست بزائدة ومن الجيد قول الاخطل

وانى لقوّام مَقاوِمَ لم يكن ؞ جرير ولا مولى جرير يقومها

ومن شاذ الهمز ما انشده ابن الاعرابى لابن كثوة

ولّى نَعام بنى صفوان زوزأة ؞ لما رأى اسداً فى الغاب قد وثبا

وانما هى فعللة من مضاعف الواو بمنزلة القوقاة والضوضاة وانشدوا بيت امرئ القيس

كانى بفتخاء الجناحين لقوةٍ ؞ دفوف من العقبان طاطات شِيمالى

يريد شماله اى خفضها بعنان فرسه ؞ وقالوا تأبلْتُ القِدْرَ ؞ والتابل والخاتم وحكى عن بعضهم باز وبُؤْزان وقرأ ابن كثير وكشفت عن ساقيها وقيل جمعها سُؤق وانشد الفراء

يا دارمَى بدكاديك البَرَق ؞ مهلا فقد هيجت شوق المشتئق

يريد المشتاق وحكى رجل مَئِل اى كثير المال وحكوا الرِئال وامّا شَمْأل وتَشَأمل وجُرائض وحُطائط بطائط والضهيأ مشهورة بزيادة الهمزة فيها وكذلك النِئدلان بالكسر والهمز وقال جرير ؞ لحب المؤقدان الى مؤسى ؞ بالهمز فيهما ووجد بخط الاصمعى قطاجُونى وحكى

ايضا

ايضا منه جُؤنَى وقالوا لبأْت بالحج ورثأت زوجى بابيات وحلأت السويق واستلأمت الحجر وانما هو استلمت على وزن افتعلت فوزن استلام على هذا افتعال وهو مثال مبدع غريب ونحو منه ما رواه احمد بن يحيى لبلال بن جرير جد عمارة

اذا ضفتهم او سآيلتهم ؞ وجدت بهم علة حاضره

فاما ان يكون زاد اليآء وغير الصورة فيكون وزنه فعايلتهم واما ان يكون زاد الهمزة الاولى ثم كره اجتماعهما ليس بينهما غير الالف فابدل الثانية يآء كما كره اجتماعهما فى ذوائب فابدل الاولى واوا فوزنه على هذا فاعلتهم ويجوز ان يكون اراد سألتهم ثم ابدل الهمزة ياء ثم جمع بين العوض والمعوض منه فيكون وزنه فعاعلتهم ونظيره فى الجمع بين العوض والمعوض منه ما ذهب اليه ابو اسحاق وابو بكر فى قول الفرزدق ؞ هما نفثا فى فىّ من فمويهما ؞ فيكون وزن فمويهما فعميهما ٭ وانا ارى ان ما ورد عنهم من همز الالف فى باز ونحوه لا يكون عن غير صنعة وتطرق سوغ ذلك وذلك انه قد ثبت عندنا من عدة اوجه ان الحركة اذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا ما يجريها العرب مجراها فيه فعلى هذا تكون الالف كانها متحركة ومتى تحركت انقلبت همزة من ذلك قراءة ايوب السختيانى غير المغضوب عليهم ولا الضّألّين وقال ابو زيد سمعت عمرو بن عبيد يقرأ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جأنّ فظننت انه قد لحن الى ان سمعت العرب تقول شأبة ودأبة وقال كثير ؞ اذا ما العوالى بالعبيط احمأرّتِ ؞ وقال ايضا

وللارض اما سودها فتجللت ؞ بياضا واما بيضها فادهأمّتِ

وانشدوا قوله ؞ يا عجبا وقد رأيت عجبا ؞ حمار قبّانٍ يسوق ارنبا ؞ خاطمها لأمّها ان تذهبا ؞ وقال دكين ؞ وحله حتى ابيأضّ مَلببُهْ ؞ فاما قولهم فى جمع باز بئزان فلا يدل على كونها اصلاً لانه لما وجد بازا مهموزا وهمزه غير مستحكم السبب جرى عنده مجرى ما همزته اصلية فقال بئزان كرئلان واذا كانوا قد اجروا ما قويت علة قلبه مجرى الاصل فى قولهم ميثاق ومياثق كان اجراء بأز مجرى رأل اولى واما المؤقدان ومؤسى فانه قدر الضمة ايضا على الواو لما جاورتها فهمزها كما يهمز أُجُوهًا واُقتت وعليه قوله ؞ فرأمْتَأرُ ؞ يريد متأر فلما جاورت التاء فتحة الهمزة صارت كانها فيها فخفف على نحو من تخفيف راسٍ وباسٍ

باب فى حذف الهمز وابداله

قد جاء ذلك

Copyright © King Saud University